يريد صلحكم ولا يبغي قتالكم لانه عالم بدينه بصير بامره وليس يحب سفك الدما
ولا فساد الصور فلا تبغوا علينا فالباغي مقهور والمبغا عليه منصور ولقد قال النبي
لا تقاتلوا الا من بغا عليكم وان الملك يريد ان تنفذوا اليه رجلا منكم افصحكم لسانا واجركم
جنانا ولا يكون من طغام العرب ثم سكت فلما سمع عمرو كلامه قال ايها الناس
قد سمعتم ما قال هذا الاعلف فمن كان منكم يبادر الى مرضات الله ورسوله وينظر
ما يتكلم به كلب الروم فقام بلال بن حمامه موذن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان
غلام اسود طويل في الرجال كالنخلة السحوق بصاص السواد عيناه حمراوتان
كانهما العلق جهير الصوت فقال يا عمرو انا اسير اليه فقال يا بلال قد حطمك
الحزن على رسول الله صلى الله عليه وسلم وايضا انك من جنس الحبش ولست من العرب لان
العرب لهم الكلام الجزل والخطب الفصيحه فقال بلال بحق رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ما
تركتني اسير اليهم فقال عمرو قد اقسمت علي بعظيم احرج واستعن بالله ولا تهب في
الخطاب وافصح في الجواب وعظم شرايع الاسلام قال بلال ستجدني ان شا الله
حيث تحب قال فخرج بلال رضي الله عنه وهو كالنخلة السحوق عريض المنكبين كانه
من رجال شنوة وكان من عظم خلقته اذا نظر اليه احد خافه وهابه وكان يلبس
يوميد قميصا من كرابيس الشام على راسه عمامة صوف متقلد بسيفه ومزوده
على عاتقه وبيده عصاه فلما برز بلال من عسكر المسلمين ونظر اليه قس من الروم
لم انكره وقال ان القوم قد هنا عليهم اذ دعوناهم نخاطبهم بعثوا الينا بعبيدهم لصغرنا
في اعينهم ثم قال ايها العبد ابلغ مولاك وقل له ان الملك انما يريد اميركم حتى
يخاطبه بما يريد فقال له بلال ايها الرجل انا بلال مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولست بعاجز عن جواب صاحبكم فقال القس قف مكانك حتى اعلم الملك بامرك

ثم عاد

ثم عاد القس حتى وقف بين يدي قسطنطين وقال ايها الملك ان القوم
قد بعثوا اليك بعبد من عبيدهم يخاطبك وما ذاك الا لهواننا في اعينهم وهو عبد
اسود طويل عظيم الخلق وجعل يصف له صفة بلال بن حمامة ويفخم امره حتى داخلهم
الرعب من وزعه فقال له قسطنطين ارجع اليهم وقل لهم يبعثوا اليكم ابن ملككم الامير
يريد من يخاطبه فيبعثون له بعبد من عبيدكم فرجع الترجمان الى بلال وقال يا اسود
ان الملك يقول لك لست اريد ان اخاطب العبيد بل صاحب جيشكم والمومر عليكم فرجع
بلال وهو منكس راسه فاخبر عمرو بذلك قال شرحبيل بن حسنة كاتب رسول الله
صلى الله عليه وسلم انا امضي اليه قال عمرو وايا يدعا وانا امضي اليه فقال شرحبيل يا ابا عبد الله
اذا مضيت انت فمن تدع على المسلمين قال عمرو الله لطيف بعباده وهو ارحم الراحمين
غلبيفته ولكن خذ الرايه واخلفني في موضعي فان عند القوم نبي فانا الخليفة عليكم فوقف
شرحبيل في مقام عمرو وتسلم الرايه وخرج عمرو نحو القوم وعليه فوق درعه جبة صوف
وعلى راسه عمامه من صنع اليمن مصبوغة صفرا قد ادارها على راسه كورا ورخا
لها عذبه وفي وسطه منطقه سيبوره قد تقلد سيفه واعتقل رمحه وسار
عمرو حتى وقف بازا الترجمان الذي ارسل به قسطنطين فلما راه الترجمان ضحك
فقال له عمرو مما تضحك يا اخا النصرانيه قال من دناءة زيك وحملك السلاح ما الذي
كنت تصنع به وتحمله معك وما تريد حربا قال عمرو ان العرب يجعل السلاح شعارها
وهو وطاها ودثارها وانما حملت السلاح معي استظهارا ولعلي ان القى عدوكم
حربا فيكون السلاح حصنا من عدوي واحامي به عن نفسي ثم قال الترجمان
انا لسنا من اهل الغدر والمكر فكن مطمين القلب ثم عطف الترجمان الى قسطنطين حين
سمع مقالة عمرو وقال ايها الملك ان امير العرب قد قدم عليك وعليه من اللباس كذا وكذا
فتبسم الملك من قول القس وقال له قل له يتقدم على ما هو ثم اخذ الملك في التاهب لقدومه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1